سعى خادم
الحرمين الشريفين إلى
ترسيخ مكانة المملكة
على الخريطة الدولية،
وتعزيز حضورها السياسي
والاقتصادي إقليميًا
وعالميًا

إنجازات في الداخل ومركز متقدم في المشهد الدولي

الملك عبدالله.. مسؤولية الدور والريادة

حضور دائم في الملفات الإقليمية والدولية، ومشاركة مميزة في دعم الاقتصاد العالمي.

كان من الضروري أن تصدر عن المجتمع الدولي تلك الدعوة غير المسبوقة لحضور المملكة ممثلة في خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز قمة العشرين الاقتصادية الأولى في واشنطن عام ٢٠٠٨، التي تضم أقوى ٢٠ اقتصادًا حول العالم، للوقوف على الدور المؤثر الذي تقوم به المملكة في الاقتصاد العالمي.
وكان الأكثر ضرورة أن تنقل وسائل الإعلام العالمية ذلك المشهد الجامع لصورة ضمت الملك عبدالله مع أكثر القادة في العالم تأثيرًا في رسم الاستراتيجيات الدولية.
وبين الضرورتين برزت ضرورة ثالثة من خلال طرح المملكة رؤيتها في كيفية تنسيق الجهود الدولية في مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية، وجعل الاقتصاد العالمي في منأى عن الأزمات العاصفة التي تواجهه.

الرياض: حسين كريّم

هذه الإطلالة على الساحة العالمية المترافقة مع حراك مؤثر على الساحتين العربية والإقليمية تستحضر في مدلولاتها ما يصوغ المعادلة التي تقول: إن الحاضر يطل على المستقبل بالقدر الذي يرسم ملامحه قادة شاءت الأقدار أن يكونوا في لحظة تاريخية فاصلة في تاريخ أمتهم في سدة المسؤولية. فالتاريخ مجموعة أحداث من صنع العظماء الذين أثروا في دورته المكانية والزمانية، على غرار المملكة العربية السعودية التي أثرت برجالها في محيط ساعدوا على تشكيل ملامحه، فكانت الريادة لهم محط تقدير في الساحة الأوسع المطلة على الفضاء العالمي.
وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ترتسم في عمق المشهد السعودي عناوين كبيرة تتدرج في تفاصيلها حزمة كبيرة من الإنجازات الوطنية ترفد تنامي دور المملكة على الساحتين الإقليمية والدولية.
«ستجدونني معكم في السراء والضراء أخًا وأبًا وصديقًا صادقًا، وسأكون بينكم في المسيرة الواحدة نرفع كلمة الإسلام ورفعة الوطن، وليعلم كل مسؤول أنه مساءل أمام الله ثم أمامي وأمام الشعب عن أي خطأ مقصود أو تهاون».
بهذه الكلمات بدأ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، عهده الزاخر بالإنجازات في مختلف القطاعات، ليرسم ملامح منهج تشكل في مجمله بنهضة تنموية شاملة متكاملة، ما ساهم في وضع المملكة في مركز متقدم على خريطة دول العالم.

ميزانية تاريخية

استطاع خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز، من خلال نهجه وسياسته الحكيمة، أن يقود مسيرة البناء في المملكة نحو آفاق واسعة، مع المحافظة على قوة الاقتصاد السعودي ومتانته، ففي الوقت الذي تعرضت فيه اقتصادات دول عدة للانهيار التام أو الجزئي، زادت ميزانيات المملكة عامًا بعد عام، وتحققت الفوائض فيها.. إذ بلغت ميزانية العام المالي الجديد التي تعد أكبر ميزانية في تاريخ المملكة ٥٨٠ مليار ريال، بحجم إنفاق يصل إلى إيرادات متوقعة تبلغ ٥٤٠ مليار ريال، ما يعني أن العجز المقدر سيكون في حدود ٤٠ مليار ريال، وسينصب التركيز في موازنة ٢٠١١ حسب وزارة المالية على المشاريع التنموية التي تعزز استمرارية النمو والتنمية طويلة الأجل، وزيادة الفرص الوظيفية للمواطنين. وستذهب حصة الأسد في الميزانية إلى قطاع التعليم، وسينخفض حجم الدَّين العام بنهاية العام الحالي إلى ١٦٧ مليار ريال.

من أقوى ٢٠ اقتصادًا في العالم

وقد شكّل دخول المملكة إلى مجموعة العشرين الدولية، التي تضم أقوى ٢٠ اقتصادًا حول العالم، زيادة في الدور المؤثر

قمة مجموعة العشرين الاقتصادية

شاركت المملكة، تأكيدًا لمكانتها وثقلها المؤثر في الاقتصاد العالمي، إضافةً إلى النمو المتوازن للنظام المصرفي السعودي، برئاسة خادم الحرمين الشريفين في اجتماع قمة مجموعة العشرين الاقتصادية الأولى في واشنطن عام ٢٠٠٨، والثانية في العاصمة البريطانية لندن عام ٢٠٠٩، والأخيرة في مدينة تورنتو الكندية عام ٢٠١٠.

الذي تقوم به المملكة في الاقتصاد العالمي. وكان لنجاح قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وولي العهد، والنائب الثاني، في توجيه سياسة المملكة الاقتصادية ودعم الاقتصاد وقطاع الأعمال السعودي، أبلغ الأثر في جعل المملكة دولة فاعلة في رسم سياسة الاقتصاد العالمي، وقبلة آمنة للاستثمارات من مختلف دول العالم.

خطط طموحة

على الصعيد الداخلي وضعت الخطط الطموحة لتنفيذ مجموعة من الأهداف التي تحقق النماء والرفاه للمواطن، وتمثلت هذه المرحلة في إنشاء ست مدن اقتصادية تجسد البدء بمسيرة جديدة لصناعات وأعمال تجارية تضم أكثر الاستثمارات طويلة المدى طموحًا في المملكة.

ومن شأن هذه المدن المساهمة في توسيع الاقتصاد المتنامي غير النفطي في المملكة، وتخفيف الضغط المتزايد على الرياض وجدة والدمام، التي استحوذت على حصة الأسد منذ الطفرة النفطية الأولى في السبعينيات.

ومن السمات الأساسية للمدن الاقتصادية الجديدة، تطويرها من قبل القطاع الخاص، مع دعم الهيئة العامة للاستثمار السعودية التي قدمت التسهيلات وتشجيعها. وستوفر هذه المدن ملايين الوظائف، وتشتمل على اتفاقيات شراكة مع كبريات شركات التقنية في العالم مثل مايكروسوفت وسيسكو، لإنشاء أكاديميات في المدن.

وقد أنشئت مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة بهدف المساهمة في التنمية المستدامة في المملكة، باستخدام العلوم والبحوث والصناعات ذات الصلة بالطاقة الذرية والمتجددة في الأغراض السلمية، وبما يؤدي إلى رفع مستوى المعيشة، وتحسين نوعية الحياة في المملكة، وبناء قاعدة علمية تقنية في مجال توليد الطاقة والمياه المحلاة، وفي المجالات الطبية والصناعية والزراعية والتعدينية، والعمل على تطوير الكفاءات العلمية الوطنية في مجالات اختصاصاتها. ومن واجبات المدينة اقتراح السياسة الوطنية للطاقة الذرية والمتجددة، ووضع الخطة والاستراتيجية اللازمة لتنفيذها، وتشجيع البحوث التي يجريها الأفراد والمؤسسات والهيئات المعنية في الجامعات ومراكز البحوث في المملكة والتي تقرها المدينة. علاوة على إنشاء مشاريع لتوليد الكهرباء من الطاقة الذرية والمتجددة، وبناء مراكز للأبحاث

أهداف التنمية

شهد المجال الاقتصادي في عهد خادم الحرمين الشريفين، تطورًا ونموًا مدروسًا، شمل جميع القنوات الاقتصادية، ووضع قاعدة قوية للتنمية الصناعية، لتعزيز الصناعات الوطنية.

واستطاعت المملكة تجاوز السقف المعتمد لإنجاز عدد من الأهداف التنموية، التي حددها «إعلان الألفية» للأمم المتحدة عام ٢٠٠٠، كما أنها على طريق تحقيق عدد آخر منها قبل المواعيد المقترحة. وما يميز التجربة السعودية في هذا المجال، هو النجاح في إدماج الأهداف التنموية للألفية ضمن أهداف خطتي التنمية الثامنة والتاسعة، وجعل الأهداف التنموية للألفية جزءًا من الخطاب التنموي والسياسات المرحلية البعيدة المدى للمملكة.

مركز الملك عبدالله المالي

يجري العمل، حاليًا، لإكمال مشروع مركز الملك عبدالله المالي، الذي تملكه وتطوره المؤسسة العامة للتقاعد. وقد تم تصميم المركز وفق أحدث المعايير العالمية، ليكون مركزًا لتسهيل ممارسة الأعمال المالية والاستثمار في المملكة. وسيضم المركز: المقر الرئيس لهيئة السوق المالية، ومقر السوق المالية «تداول»، وأكاديمية مالية في قلب المركز، ومقار العديد من البنوك والشركات والمؤسسات المالية ومرافق أخرى متعددة، مثل الفنادق، والحي السكني، وقاعات المؤتمرات والمعارض، وأماكن الأنشطة الترفيهية والرياضية، ووسائل النقل والمواصلات الحديثة. وقد عبرت بنوك عدة محلية وعالمية كبرى، وشركات استثمار ومؤسسات مهنية وخدمية عاملة في المجال المالي بالمملكة عن رغبتها للانتقال إلى المركز، للمساهمة بشكل فعال في تنويع نشاطات أحد أكبر اقتصادات العالم المعتمدة على النفط.

والتطوير. وتعمل المدينة على إدخال مصادر جديدة للطاقة للمساهمة في التنمية المستدامة، وتكوين قطاع اقتصادي فعّال. وستعمل المدينة على تصدير المكونات التي ستقوم بإنتاجها إلى الخارج، وتصدير الكهرباء المنتجة من الطاقة الشمسية. وستعمل، أيضًا، على الاستعانة بالخبرات العالمية لتحقيق أهدافها التي من شأنها جعل المملكة مركزًا عالميًا في مجال الطاقة الذرية والمتجددة.

التعليم.. مرحلة جديدة

انتقل التعليم في المملكة، في عهد خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز، إلى مرحلة جديدة لضمان إعداد الشباب، لكي يصبحوا قادرين على التعامل مع

جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية.. حلم تحقق

بالتزامن مع ذكرى اليوم الوطني أعلن خادم الحرمين الشريفين عن تأسيس صرح من أهم صروح العلم في العالم ألا وهو جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية على ساحل البحر الأحمر. ووصف خادم الحرمين الشريفين الجامعة التي تم افتتاحها في شهر سبتمبر عام ٢٠٠٩ بأنها ستكون «بيتًا جديدًا للحكمة، ومنارة للسلام والأمل والوفاق، وستعمل لخدمة أبناء المملكة، ولنفع جميع شعوب العالم».

ومن أهداف إنشاء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية «كاوست»، أيضًا، إيجاد نموذج دائم للتعليم الراقي، والبحث العلمي المتقدم. وبصفتها جامعة دولية للأبحاث على مستوى الدراسات العليا، تكرس جهودها لانطلاق عصر جديد من الإنجاز العلمي في المملكة، يعود، أيضًا، بالنفع على المنطقة والعالم.

ويحكم الجامعة مجلس أمناء مستقل دائم، ويدعمها وقف يبلغ مليارات عدة من الدولارات، وتقوم على أساس الجدارة، كما ترحب بالرجال والنساء من جميع أنحاء العالم، مع التزامها بمبادئ: إنشاء مجتمع دولي من العلماء الذين يكرسون جهودهم للعلوم المتقدمة، والترحيب بالرواد في مجال العلوم والتقنية، والتجارة والأعمال، والتعليم من خلال التعيين والشراكات، وتوفير الحرية للباحثين للإبداع والتجريب، وتجسيد أعلى المعايير الدولية للمستوى العلمي والبحوث، والتعليم والتعلم، واحتضان حرية البحث والفكر والنقاش وحمايتها فيما يتعلق بالعمل العلمي. وتسعى الجامعة لتحقيق خطتها البحثية من خلال أربعة محاور استراتيجية، تركز على مجالات العلوم والتقنية التي تهم المملكة والمنطقة والعالم، وتتمثل في: الموارد والطاقة والبيئة، العلوم البيولوجية والهندسة البيولوجية، علم وهندسة المواد، والرياضيات التطبيقية والعلوم الحاسوبية. كما أسست مراكز بحوث متعددة التخصصات لدعم هذه المحاور.

وفي إطار حرص خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز، على تحقيق التنمية المستدامة للمملكة، أطلق مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام «تطوير»، الذي يمثل تحقيقًا لرؤيته في أن التعليم هو الأساس، لبناء اقتصاد معرفي، يسهم في وصول المملكة إلى مصاف الدول المتقدمة، وتحقيق المشاركة المستقبلية للنشء، في بناء مجتمع متقدم في جميع المجالات، من خلال الارتقاء بنوعية التعليم والتدريب، وبالتالي جودة المخرجات في جميع المؤسسات التعليمية والتدريبية. ويهدف «تطوير» إلى بناء معايير عالمية لمختلف جوانب العملية التعليمية وعناصره، بما يحقّق أهداف المناهج التعليميّة المطوّرة، وتحسين البيئة التعليمية وتأهيلها وتهيئتها لإدماج التقنية والنموذج الرقمي للمنهج.

العصر الحاضر والمتغيرات الاقتصادية والعالمية بصورة إيجابية.

والشواهد على انتقال المملكة إلى هذه المرحلة الجديدة تتمثل في إنشاء جامعات في مناطق المملكة، والتوسع في التعليم العالي بالمحافظات.. إذ قفز عدد الجامعات من ثماني جامعات فقط، إلى ٢٥ جامعة حكومية، بالإضافة إلى الجامعات الأهلية التي تنمو بسرعة. يضاف إليها إنشاء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية في ثول على البحر الأحمر شمالي جدة، وإنشاء جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للبنات، وجامعة الملك سعود للعلوم الصحية بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحرس الوطني بالرياض، وأيضًا، إطلاق برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث.

ومن حيث نوعية التعليم، دخلت جامعتا الملك سعود والملك فهد للبترول إلى قائمة أفضل الجامعات العالمية، واحتلتا المرتبتين الأولى والثانية عربيًا، كما نجحت جامعة الملك سعود في دخول قائمة شنغهاي، التي تعد أدق تقييم عالمي للجامعات، واحتلت جامعة البترول والمعادن المركز ٢٢٦ هندسيًا في تصنيف بريطاني، في حين حصلت جامعة الملك عبدالعزيز على الاعتماد الدولي لبرامجها الهندسية والتقنية من منظمة ABET للبرامج القياسية العالمية.

الاستثمار في العقول

يعد برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي أكبر برنامج بعثات علمية مدعومة حكوميًا بالكامل في العالم، كما يعد أحد أبرز العلامات في مسيرة التعليم العالي السعودي، التي حقق خلالها إنجازات كبيرة في سنوات قصيرة.

يقوم البرنامج للابتعاث الخارجي بابتعاث الطلاب والطالبات السعوديين، إلى أفضل الجامعات في مختلف دول العالم، لمواصلة دراساتهم في مراحل التعليم الجامعي، البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، بالإضافة إلى مرحلة الزمالة الطبية. ويهتم البرنامج بتأهيل الشباب السعودي للقيام بدوره في التنمية في مختلف المجالات في القطاعين العام والخاص، بهدف تنمية الموارد البشرية السعودية وإعدادها وتأهيلها بشكل فاعل. ومن ثمرات الابتعاث، صعود المملكة بشكل سريع في الإحصاءات الدولية المتعلقة ببرامج الدراسة في الخارج، وأعداد الطلاب الدوليين. ففي تقرير أصدره معهد التعليم الدولي في الولايات المتحدة العام الماضي، حصلت المملكة على المرتبة العاشرة في أعداد الطلاب الدارسين في الجامعات الأمريكية.

وتراهن المملكة على هذا المشروع، متوقعةً أن يعود بقيادات فنية ومهنية وإدارية متمكنة تعليميًا وتأهيليًا، وتحمل فكرًا معرفيًا وثقافيًا جديدًا.

المرأة والتنمية

تميز عهد خادم الحرمين الشريفين، بتولي سيدة سعودية منصبًا رفيعًا لأول مرة في تاريخ المملكة، إذ أمر الملك عبدالله بن عبدالعزيز بتعيين الدكتورة نورة الفايز، نائبًا لوزير التربية والتعليم لتعليم البنات، بالمرتبة الممتازة. كما أمر بتعيين سمو الدكتورة الجوهرة بنت فهد بن محمد آل سعود، مديرة لجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للبنات.

وتفرد الخطة التنموية بابًا خاصًا بعنوان: المرأة والتنمية، كما قامت المملكة بالانضمام إلى الاتفاقية الدولية لمكافحة مختلف أشكال التمييز ضد المرأة، وحصلت على مقعد في مجلس إدارة الأمم المتحدة للنساء، وزاد عدد الإناث في بعض المراحل التعليمية على أعداد الذكور، وتم عمل برنامج للبعثات الخارجية للإناث، استفادت منه عشرات آلاف الطالبات في مختلف التخصصات.

الدور والمكانة

بالقدر الذي أولى الملك عبدالله الشأن الداخلي جل اهتمامه، كانت مكانة المملكة على الخريطة الدولية في سلم اهتماماته، حيث سعى إلى تعزيز حضور المملكة السياسي والاقتصادي إقليميًا وعالميًا، والاستمرار في ممارسة دورها المتميز في العالم العربي عامة ومنطقة الخليج خاصة.

ففي عامه الأول لتوليه مقاليد الحكم استضافت المملكة في ديسمبر ٢٠٠٥ القمة الإسلامية الاستثنائية الثالثة بمكة المكرمة التي خاطبها خادم الحرمين الشريفين داعيًا للوحدة والتسامح في مواجهة التطرف والتخلف وتطهير الأمة الإسلامية من فساد الفكر المنحرف الذي ينادي بالتكفير، وسفك الدماء، وتدمير المجتمعات.

وتسلمت المملكة، استمرارًا لدورها المتميز في منطقة الخليج، رئاسة قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورتها الـ٢٧ التي عقدت في الرياض في ديسمبر ٢٠٠٦، وكان من قراراتها السماح لمواطني دول المجلس بممارسة ٣ أنشطة اقتصادية هي النقل بأنواعه، والتأمين، والتعقيب في الدوائر الحكومية.

وفي مارس ٢٠٠٧ عقدت القمة العربية الـ١٩ في الرياض برئاسة خادم الحرمين الشريفين الذي أوضح بشفافية حال الأمة وأهم أسباب تخلفها، مؤسسًا لمستقبل ينبغي أن تنطلق باتجاهه.

وكانت قمة الرياض بحق هي قمة التضامن العربي، حيث أحدثت انفراجًا في كثير من التوترات الثنائية العربية.

السلام العالمي

والرياض التي استضافت القمم الإسلامية والعربية والخليجية استضافت كذلك قممًا عالمية. ففي نوفمبر ٢٠٠٧ احتضنت المملكة قمة أوبك الثالثة، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الذي أعلن تخصيص ٣٠٠ مليون دولار لتمويل

خادم الحرمين الشريفين يتوسط الرئيسين حسني مبارك وبشار الأسد.

أكبر مدينة جامعية نسائية في العالم

مثلت جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن المشروع التنويري الذي جسد هدف الملك عبدالله المتمثل في تطوير نوعية التعليم في المملكة ورفعه إلى أرقى المعايير، مع هدفه الكبير بتمكين المرأة ومنحها ما تستحق من حقوق. وقد وضع حجر الأساس لمباني جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن عام ١٤٢٩هـ، وخصصت لها أرض تقدر مساحتها بثمانية ملايين متر مربع، وصممت بمسطح بناء تزيد مساحته على ثلاثة ملايين متر مربع، لتكون بذلك أكبر مدينة جامعية للبنات في العالم.

وضمت كليات البنات الجامعية في مدينة الرياض، لتمثل البداية لمنظومة جامعات البنات، التي وجه خادم الحرمين الشريفين بتأسيسها في عدة مناطق بالمملكة. وتضم الجامعة ١٣ كلية، هي: الصيدلة، العلوم، الإدارة والأعمال، علوم الحاسب والمعلومات، رياض الأطفال، العلاج الطبيعي، التمريض، اللغات والترجمة الفورية، التربية، الاقتصاد المنزلي، التصاميم والفنون، الآداب، كلية الخدمة الاجتماعية.

وتمتاز المدينة الجامعية الأكبر على مستوى العالم للبنات

بالتكامل، إذ تحتوي في تصميماتها النهائية على منطقة إدارية، ومكتبة مركزية، ومركز مؤتمرات، إضافة إلى المنطقة الأكاديمية التي تشمل مباني الكليات وتجهيزاتها، ومستشفى تصل طاقته إلى ٧٠٠ سرير، يضم مختلف التخصصات الطبية، مع المختبرات الجامعية. كما تحتوي الجامعة على منطقة سكنية تضم مسجدًا جامعًا، ومدارس للتعليم العام بمراحله الثلاث، ورياضًا للأطفال من البنين والبنات، ومرافق ترفيهية متكاملة ومغلقة، خاصة بالطالبات، وأخرى خاصة بالأسر.

أكبر توسعة للحرم المكي

أمر خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز، امتدادًا للرعاية الكريمة، والاهتمام المتواصل بالحرمين الشريفين، من لدن ملوك المملكة العربية السعودية، منذ عهد الملك المؤسس، رحمه الله، بتنفيذ مشروع عملاق لتوسعة الساحات الشمالية للمسجد الحرام. وتعد التوسعة من أكبر التوسعات في تاريخ الحرم المكي الشريف.

ينقسم مشروع التوسعة إلى ثلاثة أقسام، توسعة الحرم المكي ذاته، لتصل طاقته الاستيعابية إلى مليوني مصل، توسعة الساحات الخارجية التي تحوي دورات المياه والممرات والأنفاق والمرافق الأخرى المساندة، بما يضمن انسيابية الحركة في الدخول والخروج للمصلين، والمعتمرين، والحجاج، ومنطقة الخدمات: التكييف، محطات الكهرباء، محطات المياه وغيرها. وتصل مساحة التوسعة إلى ٧٥٠ ألف متر مربع. وبعد انتهاء المشروع، ستكون مساحة ٣٠٠ ألف و٨٠ مترًا مربعًا، قد أضيفت إلى مساحة الساحات القائمة حاليًا، ما يضاعف الطاقة الاستيعابية للمسجد الحرام. والمدة المقررة لإنهاء المشروع، ست سنوات، بتكلفة إجمالية تبلغ ٤٠ مليار. ويشمل المشروع تطوير منطقة الشامية، من حيث إنشاء أبراج وشبكة طرق مخصصة لمركبات النقل، منفصلة تمامًا عن الممرات، وأخرى على هيئة أنفاق داخلية، مخصصة فقط للمشاة، ومزودة بسلالم كهربائية، مع توفير جميع معايير الأمن والسلامة فيها، وسط منظومة متكاملة من الخدمات، التي تساعد على سهولة الحركة والانتقال من الساحات الشمالية والغربية وإليها، بعيدًا عن الحركة المرورية.

مظلات للمسجد النبوي

شملت التوسعة الجهة الشرقية للمسجد النبوي الشريف، بمساحة تزيد على ٣٠ ألف متر مربع. أما مشروع المظلات، فهو أحد المشاريع العملاقة التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين، ويتمثل في تصنيع مظلات وتركيبها، تركب على أعمدة ساحات المسجد النبوي، بمجموع ٢٥٠ مظلة. وبعد اكتمالها، ستغطي هذه المظلات مساحة ١٤٣ ألف متر مربع من الساحات المحيطة بالمسجد النبوي من جهاته الأربع، يصلي تحت الواحدة منها ما يزيد على ٨٠٠ مصل. يضاف إلى ذلك تظليل ستة مسارات في الجهة الجنوبية، يسير تحتها الزوار والمصلون. وهذه المظلات صنعت خصيصًا لساحات المسجد النبوي، على أحدث تقنية، وبأعلى ما يمكن من الجودة والإتقان.

بحوث الطاقة والبيئة والتغيير المناخي، كما انعقد خلال يونيو ٢٠٠٨ وبمكة المكرمة المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي دعا إليه خادم الحرمين الشريفين لمواجهة تحديات الانغلاق والجهل وضيق الأفق، وليستوعب العالم مفاهيم رسالة الإسلام الخيرة وآفاقها دون عداوة واستعداء، وعندما واصلت أسعار النفط ارتفاعها غير المبرر، دعا خادم الحرمين الشريفين إلى اجتماع يضم ممثلين عن الدول المنتجة والمستهلكة والشركات العاملة في إنتاج البترول وتصديره وبيعه، للنظر في ارتفاع الأسعار ومسبباته، فانعقد اجتماع جدة للطاقة في ٢٢ يونيو ٢٠٠٨، الذي دعا لزيادة الاستثمارات النفطية، وتحري الشفافية في الأسواق المالية. وقد أطلق الملك عبدالله بن عبدالعزيز مبادرة للطاقة من أجل الفقراء، وبرنامجًا بمليار دولار لمساعدة الدول النامية في مواجهة تكاليف الطاقة المتزايدة، وهي معادلة غير مسبوقة بادرت إليها المملكة لترسيخ دورها الإنساني، والمساهمة في تخفيف الضغوط الاقتصادية على المجتمعات الفقيرة.

سياسة الاعتدال

وقد حافظت المملكة على منهجها الذي انتهجته منذ عهد المؤسس الراحل الملك عبدالعزيز، القائم على سياسة الاعتدال والاتزان، والحكمة، وبعد النظر على الصعد كافة، ومنها الصعيد الخارجي الذي يهدف إلى خدمة الإسلام والمسلمين وقضاياهم ونصرتهم. وقد أعطى خادم الحرمين الشريفين أولوية في دعمه اللا محدود للقضايا العربية العالقة، ولا أدل على ذلك من سعيه الدؤوب لحل الأزمات على الصعيد العربي في فلسطين، ولبنان، والعراق، والسودان، وحرصه على تحقيق الاستقرار في المنطقة، ورفضه لأي تدخلات خارجية في شؤون المنطقة، مؤكدًا أن التضامن العربي هو الأداة الوحيدة لمنع تلك التدخلات.

وشكلت زيارات خادم الحرمين الشريفين العديدة للدول العربية والإسلامية والصديقة رافدًا آخر من روافد اتزان السياسة الخارجية للمملكة وحرصها على السلام والأمن الدوليين، حيث قام بزيارة عدد من الدول الشقيقة، وأجرى محادثات مطولة مع القادة والمسؤولين في هذه الدول استهدفت وحدة الأمة العربية، إضافة الى دعم علاقات المملكة مع الدول الصديقة، وأعطى قضية الحوار بين الأديان الأولوية لما لها من أهمية.. من هنا كانت دعوته لإقامة المؤتمر العالمي للحوار في مدريد، وقبله المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي عقد في مكة المكرمة، والذي بعث برسالة للعالم مفادها أننا أمة قيم وعدل، وأن المؤتمر يعد دعوة للبحث في التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، وأن التسامح هو لغة الإسلام، مؤكدًا ضرورة تعزيز لغة الاحترام بين الأديان السماوية.